



تعليم الصبيان التوحيد

لشيخ الإسلام
محمد بن عبد الوهاب رحمه الله
المتوفى 1206 هـ

اعتنى به
قسم التحقيق بدار الحرمين







لشيخ الإسلام

محمد بن عبد الوهاب رحمه الله

المتوفى سنة 1206 هـ

اعتنى به

قسم التحقيق بدار الحرمين

دار الحرمين

بالقاهرة

كلمة الناشر

بسم اللَّه، والحمد للَّه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المُشَرَّف بالشفاعة، المخصوص ببقاء شريعته إلى قيام الساعة، وعلى آله الأطهار وأصحابه الأبرار وأتباعه الأخيار صلاة باقية ما تعاقب الليل والنهار.

وبعد:- فإن من دواعي الشرف والسرور أن تكون **دار الحرمين** أداة نشرٍ للنافعِ من العلوم وتراث الأمة المصون، وإننا في هذا المقام إذ نشكر اللَّه تعالى ونشكر القراء الكرام أن أولونا ثقتهم باقتنائهم مطبوعات **الدار**؛ فإن هذا لمما يزيدنا تمسُّكًا بالخط الذي انتهجناه من تيسير اقتناء المطبوعات النافعة بأسعار مخفضةٍ علاوة على حسن الإخراج ودقة المراجعة وجودة الطباعة، وفوق هذا كله - وهو الأهم - عرض مطبوعات **الدار** قبل طبعها على المختصين والمؤهلين ممن يحسن النظر ليكون القارئ في مأمنٍ من خطإٍ لسنا نحن صانعوه، فكانت منشوراتنا - وللَّه وحده الحمد والمنة - بديعة الإتقان صحيحة الأركان سليمةً من لفظة «لو كان»، فالحمد للَّه الذي جعلنا عن تراث هذه الأمة ذابينْ وعلى كتب أهل العلم محافظين، واللَّه ولي التوفيق.

دار الحرمين

تعليم الصبيان التوحيد


بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أمـــا بعـــد:

فهذه رسالة[١] نافعة. فيما يجب على الإنسان أن يعلم الصبيان قبل تعليمهم القرآن حتى يصير إنسانًا كاملًا على فطرة الإسلام وموحدًا جيدًا على طريقة الإيمان ورتبته على طريقة سؤال وجواب:

س1 : إذا قيل لك : من ربك؟

ج : فقل : ربي الله.

س2 : وما معنى الرب؟

ج : فقل: المالك المعبود والمعين ... الله ... ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين.

---

(١) اعتمدنا في طبعنا لهذه الرسالة على مطبوعة «دار الهجرة» التي حققها: «محمد حسين عفيفي، وعمر بن غرامة العمروي»
فجزاهم الله خيرًا، فما عرفنا الرسالة إلا بهم.

س3 : فإذا قيل لك : بما تعرف ربك؟

ج : فقل : أعرفه بآياته ومخلوقاته ، ومن آياته : الليل والنهار ، والشمس والقمر.

ومن مخلوقاته : السموات والأرض ، وما فيهما ، والدليل على ذلك قوله تعالى : ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِى الَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا﴾ إلى قوله : ﴿تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ .

[الأعراف : ٥٤]

س4 : فإن قيل ... لأي شيء خلقك ؟ بامتثال

ج : فقل : لعبادته وحده لا شريك له ، وطاعته بمثال ما أمر به ، وترك ما ينهى عنه ، كما قال الله تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات : ٥٦].

وكما قال تعالى : ﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾ [المائدة : ٧٢].

والشرك : أن يجعل لله ندًا يدعوه ، ويرجوه ، أو يخافه ، أو يتوكل عليه ، أو يرغب إليه من دون الله ، وغير ذلك من أنواع العبادات .

فإن العبادة : اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة .

ومنها الدعاء، وقد قال تعالى : ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُواْ مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن : ١٨] .

والدليل على أن دعوة غير اللَّه كفر، كما قال تعالى : ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [المؤمنون : ١١٧] .

وذلك أن الدعاء من أعظم أنواع العبادات ، كما قال ربكم : ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر : ٦٠] .

وفي « السنن »(١) : عن أنس مرفوعًا : « الدعاء مخ العبادة » .

وأول ما فرض اللَّه على عباده الكفر بالطاغوت والإيمان باللَّه ، قال تعالى : ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُواْ اللَّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ﴾ [النحل : ٣٦] .

---

(١) بهذا اللفظ لم يخرجه سوى الترمذي (٣٣٧١) وضعفه .

والطاغوت : ما عبد من دون الله أو الشيطان ، والطاغوت[1] ، والكهانة ، والمنجم ، ومن يحكم بغير ما أنزل الله ، وكل متبوع مطاع على غير الحق .

قال العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى : « الطاغوت : ما يجاوز به العبد حده من معبود ، أو متبوع ، أو مطاع » .

س5 : فإن قيل لك : ما دينك ؟

ج : فقل : ديني الإسلام .

ومعنى الإسلام : الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة وموالاة المسلمين ، ومعاداة المشركين .

قال تعالى : ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ [آل عمران : ١٩] ، وقال : ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾ . [آل عمران : ٨٥]

وصح عن النبي ﷺ إنه قال : « أَنْ تَشْهَدَ أن لا إله إلا اللَّهُ وأَنَّ محمدًا رسولُ اللَّهِ ، وتُقِيمَ الصَّلَاةَ ، وتُؤْتِيَ الزكاةَ ، وتصومَ رمضان ، وتَحُجَّ البيتَ إنِ اسْتَطَعْتَ إليه سَبِيلًا » .

(١) قوله : « والطاغوت » كذا بالأصل المطبوع ، وليس لها محل في الجملة .

ومعنى لا إله إلا الله :

أي لا معبود حق إلا اللّه ... كما قال تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ * إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ * وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ .

[الزخرف : ٢٦-٢٨]

• **والدليل على الصلاة والزكاة** : قوله تعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ [البينة : ٥] .

فبدأ في هذه الآية بالتوحيد والبراءة من الشرك : أعظم ما أمر به التوحيد ، وأكبر ما نهى عنه الشرك ، وأمر بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة ، وهذا هو معظم الدين وما بعده من الشرائع تابع له .

والدليل على فرض الصيام : قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ إلى قوله : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ﴾ [البقرة : ١٨٣-١٨٥] .

والدليل على فرض الحج: قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ [آل عمران: ٩٧].

وأصول الإيمان ستة:

أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره.

ودليله ما في «الصحيح» من حديث عمر بن الخطاب الحديث[1].

س6: وإذا قيل لك ... من نبيك؟

ج: فقل: نبينا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بر عبد مناف.

اصطفاه الله تعالى من قريش وهم صفوة ولد إسماعيل، وبعث إلى الأحمر والأسود، وأنزل عليه الكتاب والحكمة تدعي النا إلى إخلاص العبادة وأما كانوا يعبدون من دون الله من: الأصنا - الأحجار - والأشجار، والأنبياء، والصالحين، والملائكة وغيره.

(١) الذي في «الصحيحين» ومطلعه: «طلع علينا رجل شديد بياض الثياب ...»

فدعى الناس إلى ترك الشرك وقاتلهم إلى تركه وأن تخلصوا لعبادة اللَّه كما قال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُواْ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا ﴾ [الجن : ٢٠] .

وقال تعالى : ﴿ قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَّهُ دِينِي ﴾ [الزمر : ١٤] .

وقال تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ وَلا أُشْرِكَ بِهِ إِلَيْهِ أَدْعُواْ وَإِلَيْهِ مَآبِ ﴾ [الرعد : ٣٦] .

وقال تعالى : ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ * وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ * بَلِ اللَّهَ فَأَعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴾ [الزمر : ٦٤-٦٦] .

ومن أصول الإيمان المنّجي من الكفر : الإيمان بالبعث ، والنشر ، والجزاء ، والحساب ، والجنة ، والنار حق .

قال تعالى : ﴿ مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾ [طه : ٥٥] .

وقال تعالى : ﴿ وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ وَأُوْلَئِكَ الأَغْلاَلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [الرعد : ٥] .

وفي الآية دليل على من جحد البعث كفر كفرًا يوجب الخلود في النار .

أعاذنا[١] الله من الكفر وأعمال الكفر فضمت هذه الآيات بيان ما بعث به النبي ﷺ من إخلاص العبادة لله ، والنهي عن عبادة غير الله وقصر العبادة على العبادة[٢] ، وهذا دينه الذي دعى الناس إليه ، وجاهدهم عليه كما قال تعالى : ﴿ وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ ﴾ [الأنفال : ٣٩] .

وقد بعثه الله تعالى على رأس أربعين سنة ، فدعا الناس إلى الإخلاص ، وترك عبادة ما سوى الله نحوًا من عشر سنين ، ثم عرج به إلى السماء وفرض عليه الصلوات الخمس من غير واسطة بينه وبين الله تعالى في ذلك ، ثم أمر بعد ذلك بالهجرة فهاجر

(١) بالأصل المطبوع : « أعاذن » .

(٢) كذا السياق في « الأصل المطبوع » .

إلى المدينة ، وأمر بالجهاد ، فجاهد في اللَّه حق جهاده نحوًا من عشر سنين حتى دخل الناس في دين اللَّه أفواجًا ، فلما تمت ثلاث وستون سنة - والحمد للَّه - تم الدين وَبَلَغَ البَلاَغ من إخبار اللَّه تعالى له بقبضه صلوات اللَّه عليه وسلم .

وأول الرسل نوح عليه السلام ، وأخرهم محمد صلى اللَّه عليه وآله وسلم .. مما قال تعالى : ﴿إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّنَ مِن بَعْدِهِ﴾ [النساء : ١٦٣] .

وقال تعالى : ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران : ١٤٤] .

وقال تعالى : ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّنَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ .

[الأحزاب : ٤٠]

وأفضل الرسل : نبينا ﷺ ، وأفضل البشر بعد الأنبياء صلى اللَّه عليهم وسلم : أبو بكر رضي اللَّه عنه ، وعمر رضي اللَّه عنه ، وعثمان رضي اللَّه عنه ، وعلي رضي اللَّه عنه .. ورضي اللَّه عنهم أجمعين .

وخير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم .

وعيسى ﷺ ينزل من السماء ويقتل الدجال .

والحمد لله رب العالمين .

تمت على ما تقدم .

* * *

